التَّعريف بتفسير إرشاد الحيران لأَبــي مُزَيْرِيق الليبي (1431هــ2010).

د. حاتم مختار عبدالسَّلام الزُّرقاني. قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة ـ جامعة مصراتة ـ كلِّيَّة التَّربية.

.alzorgani@edu.misuratau.edu.com

Introducing the Tafsir al-Irshad al-Hiran by Abu Muzayriq al-Libi (1431 AH 2010 AD)

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon His servants who have been chosen, and may Allah pray upon Muhammad, his family, his companions and followers .

And after that

I am placing in your hands a systematic study of a book on studying the Book of Allah and understanding its meanings, consisting of twelve volumes, written by its author in his own handwriting, printed and published by a Libyan author from Misrata, who devoted his life to science, I mention the format of its parts, the opening of its volumes, the method of transferring its information, the sources of its material, its writing style, and some of its terms. I mention the format of its parts, the opening of its volumes, the method of conveying its information, the sources of its material, the style of its writing, some of its terms, errors in its writing or printing, its doctrinal approach, its methodology in its presentation, and the abundant scientific studies that dealt with 'Irshad al-Hayran' in its various aspects, and then the most important results of the study.

In view of the problem of the content of the tafsir and its lack of indexes, despite its internal divisions, I thought it appropriate to produce a material that identifies the author and reveals his mysteries, and I have a research on the author as well.

I was helped in what I wrote by the fact that my doctoral thesis was titled: 'The Jurisprudence of

Translated with DeepL.com (free version)

الملخَّـــــــص:

الحمد لله ربِّ العالمين، الحمد لله وكفى، وسلَامٌ على عباده الذين اصطفى، وصلَّى الله على محمَّد، وآله، وصحبه، والتَّابعين.

وبعد:

فإنِّي أَضع بين أَيديكم دراسةً منهجيَّةً حول كتابٍ لتدبُّر كتاب الله، وفهمِ معانيه، مكوَّنٍ مِنِ اثني عشر مجلَّدًا، خطَّه المؤَلِّف بيده، وطبع ونشر، وهو لمؤَلِّفٍ ليبيٍّ مِنْ مصراتة، أَفنى عمره في العلم، أَذكر تنسيق أَجزائِه، وافتتاحيَّة مجلَّداته، وطريقة نقل معلوماته، ومصادر مادَّته، وأُسلوب كتابته، وبعض المصطلحات الواردة فيه، وما حوى مِنْ أَخطاءَ في الكتابة، أَو الطِّباعة، ومذهبه الفقهيّ، ومنهجُه في عرضه، والدِّراساتُ العلميَّةُ الوفيرةُ التي تناولت [تفسير] "إرشاد الحيران"، مِنْ جوانبه المتعدِّدة، ومن ثَمَّ أَهمُّ النَّتائِج التي خلصت إليها الدِّراسة.

ونظرًا لإشكاليَّة الإحاطة بمحتوى التَّفسير، وخلوّه مِنَ الفهارس، رغم تقسيماته الدَّاخليَّة، رأَيت أَنَّه مِنَ المناسب إخراج محتوًى يعرف المؤَلَّفُ مِنْ خلَاله، ويكشف عن غموضه، ولي في المؤَلِّف بحثٌ أَيضًا، فهل ما كتبته سيؤَدِّي الغرض النَّافع منه؟ أَسأَل الله ذلك.

وقد ساعدني فيما كتبت أَنْ كانت أُطروحة الدُّكتوراة التي أَنجزت، تحمل عنوانًا، يبحث في الكتاب نفسه: (العنصرُ الفقهيُّ في [تفسير]: إرشاد الحيران، لأَبي مُزَيْرِيق "ت: 1431هـ-2010")، ووضعت لإظهار ذلك خطَّةً علميَّة على النَّحو الآتي:

مقدِّمة، وخمسة مطالب، وخاتمةٍ، وفهارس المطلب الأَوَّل- منهجيَّة المفسِّر، وأُسلوبه. والمطلب الثَّاني- بعض ما ورد في التَّفسير مِنْ مصادر التَّشريع الإسلَامي، والقواعد والأَلفاظ الأُصوليَّة، ومصطلحاتٌ أُخرى. والمطلب الثَّالث- توصيات مطبعيَّة. والمطلب الرَّابع- منهج المفسِّر الفقهيُّ. والمطلب الخامس- دراساتٌ على تفسير "إرشاد الحيران". ثم الخاتمة. والهوامش.

المقدِّمـة.

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، افتتح نزول القرآن بـ :﴿ **اقـرأْ**﴾، وفضَّل الذين يعلمون على الذين لاَ يعلمون، والصَّلَاة والسَّلَام على مَنْ أُنزل عليه القرآن،

وبيَّنه للنَّاس أَتمَّ بيان: تلَاوةً، وتدبُّرًا، وعملًا بكلَام الرَّحمن، وتعليمًا لخلق الله مِنْ إنسٍ وجان.

أَمَّا بعد:

فهذا بحثٌ بعنوان: (التَّعريف بكتاب [تفسير]: إرشاد الحيران لأَبي مُزَيْرِيق الليبي)، لصاحبه الشَّيخ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالسَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُومُزَيْرِيق، الليبي، المصراتي، قمت بتتبُّع مجلَّداته، والنَّظر فيما في ما وقع بين يديَّ مِنْ أَبحاثٍ كان هو مادَّتها؛ لبيان المنهجيَّةِ المتَّبعة في تأْليفه، وإِنَّ خير ما يعمرُ به المرءُ وقته، كتاب الله، بالنَّظر في مفرداته، وآياته، وكلِّ شؤُونه، وجعله منهج حياةٍ، ينطلق به المرءُ لصلَاح الدُّنيا والآخرة، مستعينًا بذلك بخبرٍ عن رسول الله، وصحبه الكرام، ومن اقتفى أَثرهم مِنَ الأَنام، ممَّن جعل كتاب الله، وسنَّةَ رسوله، سبيله لنيل رضى الله.

وقد ســـرت في هذا البحث على المنهج التَّكاملي.

وقسَّمتُه إلى: مقدِّمة، وخمسة مطالب، وخاتمةٍ، وفهارس. والمطلب الأَوَّل- منهجيَّة المفسِّر، وأُسلوبه. والمطلب الثَّاني- بعض ما ورد في التَّفسير مِنْ مصادر التَّشريع الإسلَامي، والقواعد والأَلفاظ الأُصوليَّة، ومصطلحاتٌ أُخرى. والمطلب الثَّالث- توصيات مطبعيَّة، والمطلب الرَّابع- منهج المفسِّر الفقهيُّ. والمطلب الخامس- دراساتٌ على تفسير "إرشاد الحيران" والخاتمـــــــة، والفهـــــــارس.

المطلب الأَوَّل- منهجيَّة المفسِّر، وأُسلوبه:

الفقرة الأُولـــــى- عند إلقاءِ نظرةٍ (إرشاد الحيران)، يُلَاحظُ أَنَّ المفسِّر سار فيه على نهجٍ تعليميٍّ، وأَكاديميٍّ خالصٍ، يتَّضح ذلك مِنْ خلَال التَّقسيمات التي اتَّبعها، مِنْ أَوَّل تفسيره إلى آخره، حيث جعل لكلِّ كلَامٍ يُريد بيانه عنوانًا يُناسبه، مسبوقًا بآياتٍ مِنَ القرآن الكريم، تحت عنوانٍ عامٍ، اختاره لهذه الآيات، ولعلَّ مردَّ ذلك يكون بسبب تأَثُّره بتقسيمات بعض المناهج التي درسها بكلِّيَّة أُصول الدِّين بالبيضاء، أَذكر منها على سبيل المثال، كتاب: "المنهل الحديث، في شرح الحديث"، حيث قُسِّم إلى ثلَاثة أَقسام: المعنى العام، والمباحث العربيَّة، وفقه الحديث، فالمباحث العربيَّة، يساويها، ثلَاثة مباحث في التَّفسير: مبحث المفردات اللُّغويَّة، والإعراب، والأُسلوب البلَاغي، ومبحث فقه الحديث، يساويه: مبحث خلَاصة المعنى العام، وما فيه مِنَ التَّوجيهات والأَحكام.

ويجدر بالذِّكر أَنَّ الخلَاصة لم تُذكر مستقلَّةً في آخر ثلَاث سُوَرٍ مِنَ القرآن، لكنَّها ضُمِّنت بقصدٍ، في مبحث الأُسلوب البلَاغيّ، وهذا جليٌّ لمن وقف عليه، كما يجدر بالذِّكر ملَاحظة تغيُّر المنهجيَّة في آيات الميراث،حيثُ ذُكرتِ الأَحكام في الأُسلوب البلَاغي [1]، وبيَّن فيه منهجيَّته قائِلًا في الخلَاصة: "تقدَّم معنى هذا الكلَام، في معرض الأُسلوب البلَاغـــي" أ.ه

الفقرة الثَّانية- افتتح المفسِّر تفسيره بما افتُتِح به القرآن الكريم، حيث جاءَ في مقدِّمة "إرشاد الحيران": "بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله، وكفى، وسلَامٌ على عباده الذين اصطفى، ربِّ اشرح لي صدري، ويسِّر لي أَمري، واحلل عقدةً مِنْ لساني، يفقهوا قولي، وبعد..." أ.ه ويجدر التَّنبيه هنا، إلى أَنَّ البسملة ثبتت مخطوطًا، وسقطت طباعةً، وأُثبت مكانها كلمةُ "مقدِّمة"! مع تأْكيد المفسِّر عليها، عند تفسيره لافتتاحيَّة القرآن الكريم!

الفقرة الثَّالثة- للمفسِّـر طريقتان في النَّقل، طريقة النَّقل الحرفي: وهي ملحوظةٌ في أُطروحتي، وقد ذكرتُ في خاتمتها تخريجُ ذلك، وطريقة النَّقل بتصرُّف.

الفقرة الرَّابعة- استفادةُ المفسِّر مِنْ ثلَاثة تفاسير، حيث اختار مِنْ كلِّ تفسيرٍ منها ما يناسب مراده، وهي على التَّرتيب الآتي: "في ظلَال القرآن، والتَّحرير والتَّنوير، وتفسير المنار".

الفقرة الخامسة- كان للحديث النَّبويِّ، والاستدلَال به، والحكم عليه أَحيانًا، نصيبٌ في التَّفسير، أَفردت له بحثًا مستقلًّا مِنْ ثلَاثة أَجزاءٍ [2].

الفقرة السَّادسة- خلَا التَّفسير -موضوع أُطروحتي- مِنَ الإحالَات على المصادر المأْخوذ منها، خلَا موضعًا واحدًا منه [3]، نسبه للرَّشيد، في تفسير المنار، وقد نقله بنصّه، ورغَّب في قراءَته، تناول فيه: مسأَلة حكم وصول الثَّواب للأَموات.

الفقرة السَّابعة- خلَا التَّفسير مِنَ القراءَات إلاَّ ما وقفت عليه [4]، عند قوله – تعالى- : ﴿**يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**﴾[5]، قرأَ الجمهور: ﴿**يَقُولُ**﴾ بدون واوٍ في أَوَّله أ.ه و- أَيضًا - في مبحث المفردات اللُّغويَّة [6]، عند قوله - تعالى- : ﴿**شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ**﴾[7]، بَيْنَ: اسم مكانٍ مبهمٍ، متوسّطٍ بين شيئَين، وهنا خرج "بَيْنَ" عنِ الظَّرفيَّة، إلى مطلق الاسميَّة، مثل قوله: ﴿ **لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ** ﴾[8]، في قراءَةِ مَنْ قرأَ ﴿بينُكم﴾ بالرَّفع [9].

الفقرة الثَّامنة- وبالعودة إلى النُّقطة الأُولى، أَستعرض تقسيمات إرشاد الحيران

الأَربعة:

أ- مبحث المفردات اللُّغويَّة: اعتمد فيه المفسِّـر اعتمادًا كبيرًا؛ لتوضـيح المعنى، على تفسير "التَّحرير والتَّنوير"، وقد وضَّح المفسِّر معاني المفردات القرآنيَّة، دون توسُّعٍ، وإطناب [10].

ب- مبحث الإعراب: وفيه تتبَّع الشَّيخ كلمات القرآن، وقام بإعرابها، واقتصر فيها على المشهور مِنْ إعراب الجمهور، معرضًا عن الخلَافات النَّحويَّة، وتعدُّد أَوجه الإعراب فيه، مقتصرًا على وجهٍ واحدٍ، وقد ذكر ذلك في مقدِّمة تفسيره [11].

ج- مبحث الأُسلوب البلَاغي: اعتمد فيه المفسِّر على تفسير "التَّحرير والتَّنوير"، واقتصر فيه –كما ذكر في مقدِّمة تفسيره- على ما ظهرت براعته، وتلألأَت عبارته أ.ه فاعتنى "بتقنيات الصُّورةِ البلَاغيَّةِ، وجمالِها في النَّصِّ القرآنيِّ، باعتبار أَنَّها أَحدُ أَوجه الإعجاز في النَّصِّ القرآنيِّ"[12].

د- مبحث خلَاصة المعنى العام، وما فيه مِنَ التَّوجيهات والأَحكام: اعتمد فيه المفسِّر اعتمادًا كبيرًا على "تفسير الظِّلَال"، وهو الجانبُ الأَهمُّ، والمقصد الأَسمى، والهدف الأَعلى، "ضمَّنه بعض أَفكاره، وتأَمُّلَاته"، وسأَذكر –إن شاءَ الله- مدى اعتماد المفسِّر على مصادر تفسيره [13].

ه- تناوله للأَحكام الشَّرعيَّة: ذكر في مقدِّمة تفسيره ما نصُّه: "وفي الأَحكام الشَّرعيَّة، ما اتَّضح دليلها، واتَّحد سبيلها، وتجنَّبتُ الخلَافات، وابتعدتُ عن الاحتمالَات، وتوخَّيتُ الوضوح والتَّوضيح، وابتعدت عن الإشارةِ والتَّلميح" أ.ه ولم يذكر هنا مذهبًا يقتفي أَثره، كما فعل في القراءَة، والرِّواية، حيث قال: "واقتصرت في هذه المباحث: في نصِّ القرآن، على رواية قالون، عن قراءَة نافع" أ.ه وهو أَوَّل تفسيرٍ -فيما أَعلم- يسير على هذه القراءَة.

أُسلوبُ التَّفســـير: يتَّسم "بالبيانِ، والوضوحِ، والدِّقَّة"، ويخلو مِنَ التَّعقيد اللَّفظيِّ، والمعنويِّ، وتظهر فيه "قوَّة الأَلفاظ، وجزالةُ العبارات، مع المحافظة على جمالها وحسنها"، فالمفسِّر كان ماهرًا في اللُّغة العربيَّة، عارفًا بأَسرارها، "وقد اعتمد عليها كثيرًا في توجيه المعنى"[14].

المطلب الثَّاني- بعض ما ورد في التَّفسير مِنْ مصادر التَّشريع الإسلَامي، والقواعد والألفاظ الأُصوليَّة، ومصطلحاتٌ أُخرى:

أ- الإجماع: "وأَجمعتِ الأُمَّةُ التي يُعتدُّ بإجماعها على ذلك"، "وهذا ثابتٌ بالكتاب، والسُّنَّة، والإجماع"، "وحكم هاتين المعاملتين السَّيِّئَتين، حرامٌ، بالكتاب، والسُّنَّة، والإجماع"، "وأَجمع المسلمون على المعنى الحقيقي لكلمة "أَحياء"[15]، صلَاة الجمعة: "فهي مفروضةٌ بالكتاب، والسُّنَّة، والإجماع" أ.ه[16]، أَخيرًا، ورد في أَوَّل مسأَلة حكم وصول الثَّواب للأَموات ما نصُّه: "وقد أَصاب الإمامُ أَحمدُ ابنُ حنبل –رحمه الله- في حصره حُجِّيَّةَ الإجماعِ الدِّينيّ، بإجماعِ الصَّحابة"[17][18] أ.ه

ب- العُـــرف: "والتَّمنِّي هذا له أَسبابٌ، وأَحوالٌ، بعضها محمودٌ، وبعضها مذمومٌ، منها: أَنْ يتمنَّى ما هو مِنْ فضل الله، غير مُلتفتٍ فيه إلى شيءٍ في يد الغير، ولاَ مانع يمنعه مِنْ شرعٍ، أَوْ عادةٍ، سواءٌ كان ممكن الحصول: كتمنِّي الشَّهادة في سبيل الله، أَمْ كان غير ممكن الحصول: كقول النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-: «... وَلَوَدِدْتُ أَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلَ، ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلَ»، وقولِهِ -صلَّى الله عليه وسلَّم-: «لَيْتَنَا نَرَى أُخْوَانَنَا»: يعني المسلمين الذين يجيئُون بعده..."[19][20].

ج- قولُ الصَّحابيّ، أَو مذهب الصَّحابي، وتعريفه: "وقد بيَّنَّا أَنَّ الصَّحابيَّ إذا انفرد بقولٍ، أَو عملٍ، لاَ يَعُدُّ أَحَدٌ مِنَ المسلمين قولَه أَوْ عملَه، حُجَّةً، أَوْ يتَّخذه قدوةً فيه، فكيف بمن بعد تابعي التَّابعين! فكيف إذا كان ذلك مخالفًا للنُّصوص الصَّريحة، مِنَ الكتاب، والسُّنَّة!"[21][22] أ.ه

والصَّحابيُّ هو: كلُّ مَنْ رأَى رسول الله، وآمن به، ومات على ذلك، سواءٌ السَّابق منهم واللَّاحق، وفضلهم على غيرهم، لاَ يُبارى، ولاَ يُمارى[23] أ.ه

د- عمل أَهل المدينة: "... هو حُجَّةٌ عند مالك..."[24] أ.ه

هـ - خصوص السَّبب لاَ يمنع مِنْ عموم اللَّفظ: " المخاطب بالأَمـــر في قوله: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ**﴾ [25]، وبالنَّهي في قوله: ﴿**وَلَا تَكُونُواْ كَالذِينَ تَفَرَّقُـواْ وَاخْتَلَفُواْ**﴾ [26] الصَّحابة، ويســـري هذا الحكم ليعمَّ سائِر المسلمين في أَيِّ مكانٍ، وأَيِّ وزمانٍ، اعتبارًا بعموم اللَّفظ، لاَ بخصوص السَّبب[27]. ﴿ **وَلَا يَحْسِـبَنَّ ٱلذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتَيٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْراً لَّهُمْۖ بَلْ هُوَ شَـرٌّ لَّهُمْۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۗ** ﴾[28] [فقرةٌ أُصوليَّةٌ

بخصوص البخل]... والبخلُ، وإنْ كان هنا ظاهرًا في إمساك المال؛ لسبب الواقع، لكن؛ العبرةُ بعمومِ اللَّفظ، لاَ بخصوصِ السَّببِ، فيشملُ البخل بالمال، سواءٌ كان بالواجب، ويكونُ حكمه: حرامًا، أَوْ بالمندوب، ويكونُ حكمه: مكروهًا في الشَّرع، وخسَّةً في الطَّبع، والإنفاق في الواجب: يكونُ في النَّفقةِ الواجبة المقرَّرةِ في الفقه الإسلاميّ، فيكون في الزَّكاة، وقد فصَّله الفقهاءُ في كتبِ الفقه، ويكونُ في سداد العوز في المصائِب، وكوارثِ المجاعات، وهو واجبٌ كذلك، كما فصَّله الفقهاءُ في باب الكسب والإنفاق، إلى غير ذلك مِنْ بذل المالِ، والعلمِ، والنَّصيحةِ، وإسداءِ الرَّأْيِ في كلِّ ما يعود على النَّاسِ بالمنفعةِ والإصلَاح [29] أ.ه

ز- الاجتهاد: "وأُريدَ بالذين تفرَّقوا واختلفوا: الذين اختلفوا في أُصول الدِّينِ: مِنَ اليهود، والنَّصارى، مِنْ بعد ما جاءَهم مِنَ الدَّلاَئِلِ المانعةِ مِنَ الاختلَاف والافتراق [...] وفيه الاشارةُ إلى أَنَّ الاختلَافَ المذمومَ، والذي يؤَدِّي إلى الافتراق، هو الاختلَافُ في أُصول الدِّيانة، الذي يُفضي إلى تكفير بعض الأُمَّة بعضًا، أَوْ [تَفْسِيقه[30]]، دون [الاختلَاف] الخلَاف في الفروعِ المبنيَّة على اختلَاف مصالح الأُمَّة في الأَقطارِ، [والأَعصار] والأَمصارِ، وهو المعبَّر عنه بالاجتهاد..."[31][32] أ.ه

ح- الأَحكام التَّكليفيَّة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾[33]... فالتَّكليف هنا مرادٌ به ما أُمِرُوا بعمله مِنْ عقائِدَ، وعباداتٍ، ومعاملَاتٍ، وما نُهُوا عن عمله مِنَ المحرَّماتِ، فيشملُ الأَمرَ الواجبَ، والمندوبَ، ويشملُ النَّهيَ والمحرَّمَ، والمكروهَ، وهذه هي أَحكام الشَّرع الأَربع، وفيها حكمٌ خامسٌ، وهو المباح الذي لاَ يشمله أَمرٌ، ولاَ نهيٌ"[34] أ.ه

ط- مصطلحاتٌ أُخرى:

1- قوله: نقلها، أَوْ ذكرها المفسِّرون: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾[35]، ورد معنى هذا في أَحاديثَ صحيحةٍ، نقلها المفسِّرون في معنى هذا، منها..."[36] أ.ه **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾**[37]، يأْمر اللهُ المؤْمنينَ بصيغة الإغراءِ، بأَنْ يهتمُّوا بإصلَاحِ أَنفسِهم، بالعلمِ الصَّحيحِ، والعملِ الصَّالحِ، الذي يُعدُّ رُشدًا وهدًى، وبيَّن لهم أَنَّهم إذا أَصلحوا أَنفسَهُم، وقاموا بما أَوجب اللهُ عليهم، مِنْ علمٍ، وتعليمٍ، وعملٍ، وإرشادٍ: فلَا يضرُّهم مَنْ ضلَّ عن طريق الخير والسَّداد، وهنا رواياتٌ، وأَقوالٌ كثيرةٌ، ذكرها المفسِّرونَ في موضع هذه الآية، نكتفي بخلَاصتها:

وهيَ أَنَّ المؤْمنَ لاَ يكونُ مهتديًا بمجرَّدِ إصلاَحه لنفسه، إذا لم يهتمَّ بإصلاَح غيره، غير أَنَّ مَنْ علم، أَوْ ظنَّ ظنًّا قويًّا، أَنَّه يناله أَذًى يسقط عنه الفرضُ، ويكونُ الأَمرُ والنَّهيُ حينئذٍ فضيلةً لاَ فريضةً، وهذا إذا رجَّح أَنَّ المنكرَ يزول بإنكاره، فإذا رجَّح أَنَّه يُؤْذِي، ولاَ يترتَّبُ على نصحه فائِدةٌ، فحينئذٍ يُكره له، أَوْ يحرم عليه، إذا كان مِنَ الإلقاءِ باليد إلى التَّهلكة..."[38][39].

2- قوله: عند أَكثر المفسّرين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّٰبُونَ وَالنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[40]... والمراد مِنَ الذين آمنوا –عند أَكثر المفسّرين- همُ المسلمون في وقت نزول هذه الآية...[41] أ.ه

3- قوله: أَجمع عليه المفسّرون: ﴿وَالَّذِے تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[42]، فهو يناسبُ نصيبه مِنْ ذلك الجُرمِ العظيمِ، والذي تولَّى كبره، وقاد حمْلته، واضطلع منه بالنَّصيب الأَوفى، كان هو: عبدالله بنُ أُبي بنِ سلول، رأْسُ النِّفاقِ، وحاملُ لواءِ الكيدِ[43]، وقد ذُكِرَ هذا الاسم في كتب السِّيرةِ، وكتب الحديث، وأَجمع عليه المفسّرون، لكنَّ القرآنَ لم يذكر الاسم..."[44] أ.ه

4- تَتَبُّعُ كلاَم المفسّرين: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّے مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّے أُعَذِّبُهُۥ عَذَاباً لَّا أُعَذِّبُهُۥ أَحَداً مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[45]... وعندما تتبَّعتُ كلاَم المفسّرين في هذه القصَّة، وجدتهم مختلفين، متفرّقينَ في المفرداتِ اللُّغويَّة، والأَبحاثِ النَّحويَّةِ والبلاَغيَّةِ، وفي معانيها التَّوجيهيَّة، فالباحثُ في كلاَمهم، لاَ يحصلُ على طائِلٍ مِنَ النَّصّ في توجيه القرآن، وهو الأَمرُ الذي حذاني إلى البحث بحثًا مستقلًّا..."[46] أ.ه

وعند تفسير سورة الفيل قال: "والقصَّةُ مشهورةٌ، ومنقولةٌ في كتب السِّيرة والتَّاريخ، وكتبِ التَّفسير كلِّها، فلاَ حاجةَ إلى نصِّها هنا[47] أ.ه

معلوماتٌ أُخرى: في التَّفسير مصادر، ومزايا، ومآخذ، وللمفسِّر أَفكارٌ مستحدثة، أُرْشِدُ القارئَ إليها، وأُوصيه أَنْ يتناولها بالبحث والدِّراسة[48].

المطلب الثَّالث- توصيات طباعيَّة:

ذكر الدُّكتور عزّالدِّين مفتاح الورفلّي في أُطروحته المتعلِّقة بهذا التَّفسير شيئًا عن ذلك فقال: "طُبع تفسير (إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن) في اثني عشرَ مجلَّدًا مُتوسِّطَ الحجمِ، وتشرَّفتْ بطباعته: دار المدار الإسلَامي -ببيروت-" وهي الطَّبعةُ الوحيدةُ إلى الآن، "وهي جيّدةٌ في الإخراج والتَّنسيق بوجهٍ عامٍّ، إلَّا أَنَّه قد وقع بها بعض السَّقط، إمَّا عمدًا؛ بسبب الأَوضاع السِّياسيَّة التي رافقت حياة الشَّيخ -المفسِّر- رحمه الله، أَوْ سهوًا؛ لعدم المراجعة الدَّقيقة بين ما كتب الشَّيخ، وبين ما طبع، وهذا ما أَكَّده لي ابنه محمَّد، مِنْ خلَال حديثي معه[49]، فالطِّباعة وإِنْ جاءَتْ جيّدةً في إخراجها وتنسيقها، فإِنَّها تحتاج إلى مراجعةٍ شاملةٍ، وذلك بمقابلة المطبوع مع الأَصل المخطوط، هذا مِنْ جهةٍ، وبين المطبوع والمخطوط، والمصدر الذي أُخذا عنه مِنْ جهةٍ أُخرى[50]؛ لكثرة الأَخطاءِ المطبعيَّة، ولوجود اختلَافٍ في النَّصِّ المنقول بين الكتاب، وبين المصادر التي يَنقل عنها في بعض المواضع، بل؛ قد تقع أَخطاءٌ لاَ يُمكن التَّغافل عنها، وخاصَّةً فيما يتعلَّقُ بحقِّ الله -سبحانه وتعالى- وهذا الأَمر حدث على الأَقلِّ في موضعين مِنَ النُّصوص التي كنت قابلتها مع مصادره، كالتَّحرير والتَّنوير[51]، "وخلَاصةُ القولِ: إنَّ هذا التَّفسير يُعَدُّ مِنْ أَكبر التَّفاسير التي شهدتها السَّاحةُ العلميَّةُ بليبيا، قديمًا وحديثًا[52]، وعسى أَنْ يشفع لصاحبه ما وقع فيه مِنْ أَخطاء، حُسْنُ قصده، والمعصوم مَنْ عصمه الله، وكلُّ واحدٍ يُؤْخذُ مِنْ كلَامه ويُتركُ إلاَّ المعصوم سيِّدنا محمَّد -صلَّى الله عليه وسلَّم- انتهى كلَامه[53].

قلت: 1 في الآيات الدَّاخليَّة أَخطاءٌ، أُوصي بتتبُّعها، وتصحيحها، وكتابتها كما في المصحف، مع ضبطها بالشَّكل، ووضعها كلِّها بين مزهَّرين، مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿**أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ۖ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ۖ وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰناً نَّصِيراً ۖ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾[54].

وقع الخطأُ في قوله: (أَدخلته، بدل أَدخلني، وأَخرجته، بدل وأَخرجني، واجعل له، بدل واجعل لي. ولم يشمل المزهَّران كلَّ الآيات، بل إلى قوله تعالى: ﴿**مَحْمُوداً**﴾، ممَّا يوهم بأَنَّها ليست بقرآن!)[55]

وينظـر: "إرشاد الحيران"[56]، وفيه إضافة ما ليس بقرآنٍ بين المزهَّرين، في مبحث الإعراب.

كما ينظر إرشاد الحيران -أَيضًا - :[57]، فالآية هي: ﴿**إِتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوٗاً وَلَعِباً**﴾[58]، وفي التَّفسير "دينهم، بدل دينكم"، وأَيضًا الآية التي تليها، حذفت أَلف الوصل مِنْ كلمة: "**اتَّقَوْا**" الأُولى.

وينظر أَيضًا:[59]، وفيه أَنَّ ما ليس بقرآنٍ جُعِلَ بين مزهَّرين، والقرآن كتب مِنْ غيرهما!

2- أُوصي بالاهتمام بفصل الآيات التي يُستشهد بها، وليست مِنَ السُّورة، وكذلك الآية ربَّما تكون متواصلة، والخطُّ مختلف.

3- أُوصي بالرَّبط بين آخر السَّطر، وأَوَّلِ الذي يليه، بعدم ترك فراغٍ بين آخر الأَوَّل، وأَوَّلِ الثَّاني.

4- أُوصي بتتبُّع الأَخطاءِ الإملَائِيَّة مِنْ مثل مواضع همزةِ الوصل، والفرق بين الياءِ المنقوصة والأَلف المقصورة.

5- أُوصي بالاهتمام بعلَامات التَّرقيم.

6- لاَحظتُ اختلَافًا في الرَّسم القرآنيِّ بين النَّصِّ والتَّفسير، وكذا الاختلَاف في عدد الآيات، كعدِّ آيات سورة البقرة، التي هي 285 حسب رسم نصِّ التَّفسير، فقد جاءَ في الشَّرح قبل البدءِ في تفسير السُّورة: "سورةُ البقرة مدنيَّةٌ، وهي مائَتان وستٌّ وثمانون آية، وهي أَوَّل سورةٍ ابتدأَ نزولها بالمدينة"[60].

7- خطأٌ طباعـــيٌّ [61]**:** مِنْ ص393، مِنَ المجلَّد الثَّاني، إلى نهايته، اسم السُّورة أَعلى الصَّفحة خطأ، فهي النِّساءُ، لاَ آل عمران، والسُّورة لم تكتب فوق الصَّفحة إلاَّ في هذا الجزء، وفي غيره يُكتب المجلَّد والجزءُ فقط، كلٌّ في صفحة.

المطلب الرَّابع- منهج المفسِّر الفقهيُّ [62].

يجدرُ بالذِّكر هنا الإشارة إلى بحثين تناولاَ هذا الموضوع بالدِّراسة، وهما:

("المنهجُ الفقهيُّ للشَّيخ أَحمدَ أَبِي مُزَيريق، مِنْ خلَال تفسيره: إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن، "سورة البقرة أَنموذجًا") د. إمهيدي سعد نجم أَحمد.

و("المنهجُ الفقهيُّ عند الشَّيخ أَحمدَ أَبِي مُزَيريق، مِنْ خلَال تفسيره: إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن") د. بشير عبدالله القلعي.

حيث تمَّت المشاركة بهما -كما ذُكِرَ سابقًا، عند الكلَام عن آثاره العلميَّة، ببحث "ترجمة المفسِّر"- بمؤْتمرٍ في الشَّرق اللِّيبي، نظَّمته جامعة محمَّد بن علي السُّنوسي الإسلَاميَّة، كلِّيَّة أُصول الدِّين، قسم تفسير القرآن وعلومه، بعنوان: (المؤْتمر الدّولي الأَوَّل: "الجهود اللِّيبيَّة في تفسير القرآن وعلومه") 20-22 ربيع الأَوَّل 1443هـ/ 26-28 أُكتوبر 2021.

كما أُشير إلى بحثين آخرين لنفس المؤْتمر العلميّ، وهما:

("منهج الشَّيخ أَحمد عبدالسَّلَام أَبُومُزَيريق، في كتابه: إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن -مِنْ أَوَّل سورة الفاتحة، إلى آخر سورة الأَنعام-") د. الصَّادق محمَّد سلَامة.

و("أَبُومُزَيْرِيق ومنهجه في التَّفسير مِنْ خلَال كتابه: إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن، "سورة يوسف نموذجًا"") د. تهاني سلَامة حسن.

قلت: مِنْ خلَال أُطروحتي، بدا لي أَنَّ المفسِّر لم يُرد أَنْ يجعل التَّفسير يغصُّ بالأَحكام الفقهيَّة، وذلك للآتي:

1- تنبِّيه لرأْيه، أَوْ لرأْيٍ واحدٍ، رأَى أَنَّه الأَصوبُ مِنْ بين أَقوالٍ لم يذكرها، وربما ذكرها.

2- إحالته على كتب الفقه، مِنْ غير إبداءِ رأْيٍ في المسأَلة.

3- إحالة مَنْ يرغب في التَّوسُع، إلى المصادر الفقهيَّة التي اهتمَّت بذكر التَّفاصيل، مِنْ غير ذكر مذهبٍ تَتْبعه، الأَمرُ الذي يُخرج التَّفسير مِنْ دائِرة التَّعصُّب.

فمن الأَوَّل، مع ذِكر الإحالَات:

أ- ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم﴾[63].

الضَّروراتُ تُبيحُ المحظورات، وهو مبدأٌ عامٌّ ينصبُّ هنا على هذه المحرَّمات، فأَيَّما ضرورةٌ ملجئَةٌ يُخشى منها على الحياة كلِّيًّا، أَو جزئِيًّا، فلصاحبها أَن يتفادى الحرج، بتناول المحظور، في الحدود التي تَدفع هذه الضَّرورةَ، ولاَ زيادة "وهذا مدخلٌ واسعٌ في كتب الفقه، استوفى فيه الفقهاءُ الكلَام هنالك"[64].

ب-﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً ﴾[65]. حكم النِّكاح في العدَّةِ، حرامٌ باطلٌ، فيُفسخ، ويتأَبَّد تحريمها على مَنْ عقد ودخل بها، والبحثُ في هذا الموضوعِ طويلٌ في كتب الفقه[66].

ج- ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾[67]. فلَا يُعتبر الرَّضاعُ سببًا في حرمة المُرْضِعِ على رضيعها، إلَّا ما استوفى هذا المعنى مِن حصول تغذية الطِّفلِ، وهو ما كان في مدَّةِ عدم استغناءِ الطِّفلِ عنه، ولذلك قال النَّبيُّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "إِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ"، وقد حدِّدت مدَّة الحاجة إلى الرَّضاعة بالحولين: ﴿ **وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ** ﴾[68].

ولاَ اعتداد بالرَّضاعِ الحاصل بعد مُضِيِّ تجاوز الطِّفلِ حولين مِنْ عمره، وأَمَّا مقدار الرَّضاعِ الذي يحصل به التَّحريم، فهو ما يصدق عليه اسم الرَّضاعِ، وهو ما وصل إلى جوف الرَّضيع في الحولين، ولو مصَّةً واحدةً، عند أَغلب الفقهاءِ، وأَخذ الشَّافعيُّ بخمس رضعاتٍ مشبِعاتٍ، متفرِّقاتٍ، وقد فُصِّل حُكْمُ الرَّضاع في كتب الفقه تفصيلًا واسعًا وشاملًا[69].

د- ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا**﴾ [70].

فأَمَّا حين يصبح الاغتسال شاقًّا –كما في حالة عابر السَّبيل الذي لاَ يستقرُّ، ولاَ يجد وسائِل الاغتسال ميسورةً– فإنَّ التَّهيُّؤَ يتمُّ بوسيلةٍ أُخرى، لاَ تحقِّق نظافةً حسِّيَّةً: وهي التَّيمُّم، ممَّا يساعد على التَّعليل الذي أَوردناه.

هذا التَّيمُّم يُجْزِيءُ في حالة المرض، الذي يجعل استعمال الماءِ ضارًّا، أَو يجعل استجلَاب الماءِ شاقًّا، سواء كان الواجب هو **الغسل**، كما في حالة الجنابة، أَو **الوضوءُ**، كما في حالة قضاءِ الحاجة.

وكيفيَّة التَّيمُّم: ضرب اليدين على الصَّعيد الطَّاهر، يمسح بهما الوجه واليدين، وحالةُ المرضِ والسَّفرِ المبيحانِ للتَّيمُّمِ، وكيفيَّته، والأَحكامِ التي تتعلَّقُ بهِ، ذكرها الفقهاءُ مفصَّلةً في كتبهم[71].

ومن الثَّاني، والثَّالث: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَۖ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ

ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[72]. في هذا الكلَام تأْكيدُ حكم استقبال بيت الله الحرام، وأَنَّه لاَ تهاون فيه في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، تقريرًا للحقِّ في نفوس كلِّ مَنْ يسمع هذا الكلَام.

وحكمُ الاستقبال وكيفيَّتُه على طول البلَاد وعرضها، تكفَّلت به كتُبُ الفقه، وكُتُبُ الفلك الإسلَاميِّ، على ضوءِ ما في كتاب الله، وعلى منهج ما رسم رسول الله[73].

ب- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[74]. في هذا التَّوجيه وجوبُ الصَّوم، وهو الإمساكُ عن تناول المفطراتِ، مِنَ الأَكل، والشُّرب، والوقاع، مِنَ الفجر، إلى غروب الشَّمس، وأَحكامُ الصَّوم مفصَّلةٌ في كتب الفقه، تفصيلًا وافيًا[75].

ج- ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[76]. وَصِفَةُ المرض، ونوعُ السَّفر وحده، مفصَّلٌ في كتب الفقه، حسبما بيَّنته سنَّةُ الرَّسول، الفعليَّةُ، والقوليَّةُ[77].

د- فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[78] مِنْ حكمة صلَاة الإسلَام أَنَّها تؤَدَّى:

أ- حسب الظُّروف، مِنْ ضعفٍ، أَو مشقَّةٍ، أَو خوفٍ، فتؤدَّى الصَّلَاة حسب المستطاع، مِنْ قيامٍ، أَو قعودٍ، من ركوعٍ، أَو سجودٍ، أَو إيماءٍ باليدِ أَو بالعينِ، أَو بالنِّيَّةِ الخاليةِ مِنَ القيودِ، هذه الكيفيَّة، هي إحدى كيفيَّاتٍ ثلَاث؟

ب- والثَّانية: صلَاة الخوف جماعةً في ميدان القتال، التي ذكرت في سورة النِّساءِ.

ج- ﴿**فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ** ﴾[79]. هذه هي الكيفيَّة الثَّالثة: وهي الصَّلَاة التي تؤدَّى حالة الأَمن، فرادى وجماعات، والفقهاءُ هنا بيَّنوا جميع ما يتعلَّق بهذه الهيآت الثَّلَاث، بيانًا استَوْفَوْا فيه المطلوبَ والمقصودَ، جزاهم الله خير الجزاءِ، فعليك بطريقتهم؛ لترى سلَامة تحقيقهم في الخلَافِ والوِفاقِ، مِنْ تقييدٍ وإطلَاقٍ، وَمِنْ أَخْذٍ بالعزم والحزم، وَمِنْ أَخْذٍ بالتَّسهيلِ والإرفاقِ [80].

هـ - ﴿**إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ** ﴾[81]... والتَّذكية تشتمل على النَّحر، والذَّبحِ، والعقرِ، والصَّيدِ، وهيَ مذكورةٌ بالتَّفصيلِ في كتب الفقه[82].

قلت: وينظر خاتمة أُطروحتي؛ ليعلم المذهبَ الفقهيَّ الذي اتَّبعه المفسِّرُ في تفسيره، وقد كنت أَشرت إليه هناك برموزٍ، وضعتها قبل كلِّ نصٍّ للمفسِّر.

المطلب الخامس- دراساتٌ على تفسير "إرشاد الحيران".

لاَ أَعلم مَنْ بحث الجانبَ الفقهيّ للتَّفسير قبلي، وإن كان التَّفسير فيما أَعلم، قد تناوله البحَّاث **مِنْ** نواحي عدَّة، منها: الجانب العقيديّ، والمقاصدي، والمنهجي، واللُّغوي، وعلوم القرآن...

أ- ففي الجانب المنهجيّ، قُدِّمت رسالة ماجستير، في جامعة عين شمس، قسم اللغة العربيَّة وآدابها، شعبة الدِّراسات الإسلَاميَّة، عام 2015، مِن قبل الطَّالبة: "وفاء علي محمَّد العماري"، والتي كانت بعنوان: "أَبُومُزَيْرِيقَ، ومنهجه في تفسيره: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن"، تناولتْ فيها: أَهمِّيَّة الدِّراسات التي تُعنى بمناهج المفسِّرين، ونوَّهت بشخصيَّة مؤَلِّف "إرشاد الحيران"، واستحقاقه للاهتمام الذي يتناسب مع مكانته العلميَّة المرموقة، كما أَشادت بالكتاب؛ لموافقته للعقيدة السَّليمة الصَّحيحة، ومجانبة الإسرائِيليَّات، والبدع، والخرافات، وما ضعف مِنَ الرِّوايات، ومعالجته لقضايا الأُمَّة، في ضوءِ ما أَرشد إليه القرآن الكريم، وذكرت أَنَّ الشَّيخ المفسِّرَ مِنْ أَوائِل مَنْ صنَّف في علم التَّفسير في ليبيا... وقد اعتمدَتْ في دراستها على المنهج الوصفيّ، والتَّحليليّ، والاستنباطيّ، وهو الغالب، إلى جانب المنهج المقارن عند الحاجة.

قامت بتقسيم البحث إلى: مقدِّمةٍ "وفصلٍ" تمهيديٍّ! وثلَاثة فصول، تتخلَّلها مباحث، ومطالب، وخاتمة، وفهارس.

ذكرتْ في التَّمهيد: ما يخصُّ الشَّيخ، وحياته العلميَّة، والعمليَّة.

وأَشارت في الفصل الأوَّل: إلى أَبرز المصادر العلميَّة المختلفة: مِنْ تفسيرٍ، وحديثٍ، وفقهٍ، وسيرٍ، ومغازٍ، وتاريخٍ، ولغةٍ، ونحوها، التي تُمثِّل الرَّوافد الكبرى لمادَّة هذا التَّفسير، ومدى قيمة كلِّ مصدر مِنْ تلك المصادر، ومدى أَثره في تفسير الشَّيخ أَبي مزيريق، وقسَّمَتْه إلى خمسة مباحث.

وفي الفصل الثَّاني: تَنَاوَلَتْ منهج الشَّيخ أَبي مزيريق في تفسيره، وَقَسَّمَتْهُ إلي سبعة مباحث، وزَّعتها على منهجه في تفسير القرآن بالقرآنِ، والقرآن بالسُّنَّةِ، وبمعرفة أَسباب النُّزول، والمكِّيِّ والمدنيِّ، والنَّاسخ والمنسوخ، واللغة والنَّحو في توجيه المعاني، وأَشعار العرب، والعلوم البلَاغيَّة، كما تناولت منهجه في تفسير القرآن باستنباط الأَحكام الفقهيَّة، واعتناءَه بقاعدة اعتبار السِّياق، وموقفَه مِنَ القضايا العقديَّة.

وأَفردتْ في الفصل الثَّالث: آراءه التفسيرية، التي تميِّزه عن غيره، وقامت بالتَّعليق عليها، وكان
ذلك مِنْ خلَال ثلَاثة مباحث، أَوَّلها: تعليقاتٌ على المسائِل اللغوية في تفسيره، وثانيها: تعليقاتٌ على المسائِل العقديَّة في تفسيره، وثالثها: تعليقاتٌ على المسائِل الفقهيَّة في تفسيره[83] أ.هـ**ب-** وفي جانب العقيدة، قُدِّمت رسالة ماجستير، (ماستر العقيدة والفكر في الغرب الإسلَامي) في جامعة القرويِّين، كلِّيَّة أُصول الدِّين، تطوان، عام 1435-1436/2014-2015، مِنْ قبل الطَّالبة: **"**فاطمة عمر علي صالح**"** مِنْ ليبيا، مصراتة، والتي كانت بعنوان: **"الشَّيخ أَحمد أَبُومُزَيْرِيقَ (1431هـ)، ومنهجه العقدي، مِن خلَال كتابه: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن، نماذج مِن سورة البقرة"**.

تناولتْ فيه: استخراجَ أَقوال الشَّيخ وآراءَه العقيديَّة، مِنْ خلَال المؤَلَّف الذي اعتنى فيه بالجانب العقيديّ، ومقارنةَ بعضها: دراسةً، وتحليلًا، مع أَقوال مَنْ سبقه مِنَ المفسِّرين، ودراسة أَدلَّته دراسةً موضوعيَّةً، بعيدةً عنِ التَّعصُّب، وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائِيِّ، والتَّحليليِّ، والنَّقلي.

قامت بتقسيم البحث إلى: مقدِّمةٍ، وفصلين، تخلَّلتهما مباحث ومطالب، ثمَّ خاتمةٍ، وفهارس.

أَشارتْ في الفصل الأَوَّل منه إلى مفهوم المنهج العقديِّ، مع التَّعريف بمصطلحات العنوانِ، ومؤَلِّف الإرشاد، كما عرَّفتْ بالمؤَلَّف: مضمونًا، ومنهجًا، وما اعتمد عليه في كتابه، والنَّقد الذي يُوَجَّهُ إليه.

وفي الفصل الثَّاني منه: ذكرت نماذج تطبيقيَّة مِنْ سورة البقرة، في باب الإلهيَّاتِ، والنُّبوَّات، والسَّمعيَّات.

ومِن أَهمِّ نتائِجه-كما ذكرَتْ-: ربط المسائِل العقديَّة بالجانب الحياتي، والواقع المعاصر، كما أَنَّ مِنْ نتائِجه: سَيْرُ المؤَلِّف في الجانب العقيديِّ على طريقين، هما: طريقة أَهل السُّنَّة والجماعة، وطريقة الأَشاعرة [وهذا التَّصنيف مِنَ الباحثة]، مع أَرجحيَّة العقيدة الأَشعريَّة كما ذكرتْ، والمذهب الفقهيُّ الذي اعتمده: هو مذهبُ أَهل المدينة.

وقد أَوصت في نهاية الخاتمة بمواضيع يمكن تناولها مِنْ قبل طلَّاب العلم، أَحدها في العقيدة أ.ه

ج- كما بُحثت رسالة ماجستير، في جانب علوم القرآن، بالجامعة العراقيَّة، كلِّيَّة الآداب، قسم علوم القرآن، مِنْ قبل الطَّالب: **"**حسام حاتم فيَّاض**"**، والتي كانت بعنوان: "مباحثُ علوم القرآن عند الشَّيخ أَحمد عبدالسَّلام أَبُومُزَيْرِيقَ(1432هـ) في تفسيره: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن".

قسَّم فيها البحث إلى فصولٍ خمسة، تناول فيها: جهودَ أَبي مُزَيْرِيقَ في بيان الوحي، ومتعلِّقاته، ومباحث علوم القرآنِ المتعلِّقة بالمناسبات، والقصص، والأَمثال القرآنيَّة، والتَّفسير، وأَخيرًا: علومًا قرآنيَّةً متفرّقةً، وجهودَ أَبي مُزَيْرِيقَ فيها.

وقد أَوصى الباحث بالخوض في غِمار إرشاد الحيران؛ لِما فيه مِنْ علومٍ ومعارف، لم تُدرس بعد.

د- كما نظَّم منتدى التَّجويد والقراءَات القرآنيَّة، بجامعة شعيب الدكالي، بالتَّعاون مع مركز الدِّراسات القرآنيَّة بالرَّابطة المحمَّديَّة للعلماءِ: المؤْتمر الدُّولي الأَوَّل في موضوع: (المفسِّرون المغاربيُّون المعاصرون)، عام 2013، بكلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، بالجديدة.

ومن الأَبحاث التي عُرضت في المؤْتمر، ثلَاثة أَبحاثٍ تخصُّ "إرشاد الحيران"، وهي كالتَّالي: *(المقصدُ الشَّرعيُّ في إنفاق المال والانتفاع به، مِن خلَال تفسير إرشاد الحيران)، للدُّكتور الهادي أَبو لجام، جامعة صبراتة، ليبيا.

*(دلاَلة التَّراكيب اللغويَّة "الحذف والتَّقديم أَنموذجًا"، مِن خلَال تفسير الشَّيخ: أَحمد عبدالسَّلَام أَبُومُزَيْرِيق) للدُّكتور المهدي خليفة، جامعة صبراتة، ليبيا.

(أَبُومُزَيْرِيق، ومنهجه الاصطلَاحي) للأُستاذ مصطفى محمَّد عبدالله حديد: باحث بالجامعة الأُردنيَّة، ليبيا

ه- ونشرت مجلَّة البحوث الإسلَاميَّة، 12-2016، المجلَّد 10، الصَّفحات:123-150، بحثًا بعنوان: **"**الشَّيخ أَبُومُزَيْرِيق، ومنهجه في التَّفسير بالرَّأْي، في تفسيره: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن" للدُّكتور: مصطفى المختار محمَّد فرنانه، أَستاذ الفقه، جامعة الزّنتان.

يقول واصفًا لبحثه: "مشكلة هذا البحث تدور حول المنهجيَّة التي اتَّبعها، هل سار فيها على خطى مَنْ سبقه مِنَ المفسِّرين، أَم خالفهم؟ ويتفرَّع مِنْ هذا سؤَالٌ رئِيس: مَن هو الشَّيخ أَبُومُزَيْرِيق؟ وما هو منهجه في التَّفسير بالرَّأْي؟...".

قَسَّم البحث إِلى مقدِّمةٍ، ومبحثين، ذكر فيهما جانبًا مِنْ حياة المؤَلِّف العلميَّة، ومنهجه في التَّفسير بالرَّأْي، والمصادر التي اعتمد عليها في التَّفسير، وخاتمةً، جاءَ فيها أَنَّ الإرشاد يندرج تحت التَّفسير بالرَّأْي المحمود، وقد اعتمد فيه اعتمادًا كبيرً على اللغة في تفسير القرآن، وخلص البحث إِلى استشهاد المؤَلِّف بالشِّعر في تفسيره، وقليلًا ما يستشهد بالأَمثال العربيَّة، والليبيَّة أ.ه

و- كما نظَّمت جامعة صبراتة، كلِّيَّة الآداب والتَّربية: (المؤْتمر العلميَّ الأَوَّل، حول "العلوم الإنسانيَّة، ودورها في بناءِ المجتمع، وتعزيز الهُويَّةِ الوطنيَّة) 29-2021/09/30 وكان مِنْ بين أَبحاثه (التَّوجيهات التَّربويَّة عند الشَّيخ أَحمد أَبُومُزَيْرِيق"1431ه-2010"، مِن خلال تفسيره: إرشاد الحيران إِلى توجيهات القرآن)، للأُستاذ: خالد حسين إسماعيل، أُستاذ بجامعة مصراتة، كلِّيَّة التَّربية، قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة.

وقد أَجاب فيه الباحث على ثلَاثة أَسئِلة: هل للخطاب القرآنيِّ التَّربويِّ الإصلَاحيِّ، تأْثيرٌ في بناءِ الفرد والمجتمع، في الوقت المعاصر؟ وما التَّوجيهات، والأَساليب التَّربويَّة، التي تضمَّنها الإرشاد؟ وما الجوانب، والدّلَالَات التَّربويَّة، المستنبطة منه؟

وقسَّمَ البحث إِلى تمهيدٍ: حوى التَّعريف بالكتاب، وصاحبه، وأَهمِّيَّةَ الخطاب الدِّينيِّ، والتَّوجيه التَّربويِّ، على الفرد والمجتمع، ومطلبين، وهما:

المطلب الأَوَّل: (التَّوجيهات التَّربويَّة في الجانب الاجتماعي).

المطلب الثَّاني: (التَّوجيهات التَّربويَّة في الجانب الأَخلاقي)، حوى كلُّ مطلبٍ منهما على خمسة توجيهات.

وفي الخاتمة توصَّل للنَّتائِج الآتية:

1- مِنَ الأَساليب التَّربويَّة للنَّفس في الخطاب القرآنيِّ: أَنْ يُضيِّقَ عليها طرق الغواية، ويسدَّ أَبواب الفتن، وما يؤَدِّي إِلى التَّهييج.

2- ومنها: النَّصيحة والموعظة للمخطئِ، وتحذير مَنْ أَعجبته، وغرَّته قوَّته.

3- الخطاب القرآنيُّ، والتَّوجيهات التَّربويّة، التي أَشار إليها المؤَلِّف، مِنْ شأْنها أَن تُغيِّر حال الفرد والمجتمع في كلِّ زمانٍ ومكان، ومهما تطوَّرت تكنولوجيا العصر؛ لأنَّه منهج يتلاءَم مع كلِّ الأَزمنة والأَمكنة.

4- تنوُّع، وتعدُّد، وشموليَّة، الخطاب القرآني لكلِّ مجالاَت الحياة، وهذا ما اتَّسمت به التَّوجيهات

التَّربويَّة التي أَشار إليها المؤَلِّف في الجانبين: الأَخلاقيِّ، والاجتماعي [84].

ز- كما نوقشت بجامعة سيدي محمَّد بنُ عبدالله، كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة سايس - فاس- عام 1435هـ-2014، رسالة ماجستير، بعنوان: (مقاصد آيات القرآن، في كتاب "إرشاد الحيران"، للشَّيخ: أَحمد أَبُومُزَيْرِيق)، للأُستاذ الباحث: علي عبدالله اجمال، جامعة مصراتة، كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاَميَّة، ثمَّ طوَّرها-فيما أَعلم- إلى رسالة دكتوراه، في المغرب أَيضًا، تحت عنوان: (الفكر المقاصدي عند الشَّيخ أَحمد أَبُومُزَيْرِيق، مِنْ خلاَل تفسيره: إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن).

ح- كما نوقش مشروع تخرُّج، بعنوان: (ترجمة العلَّامة أَحمد عبدالسَّلاَم أَبُومُزَيْرِيق، ومؤَلَّفاته)، للطَّالبة: آسيا عزِّالدِّين الملحّق، بقسم أُصول الدِّين، كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاَميَّة، جامعة مصراتة، العام الجامعيِّ 2018-2019.

ط- (الاستثمار الفقهي عند الشَّيخ: أَحمد أَبو مُزَيْرِيق، مِنْ خلاَل كتابه: إرشاد الحيران "دراسة فقهيَّة تحليليَّة: سورة النِّساءِ أَنموذجًا")، للباحثة: زهرة امشيحيت، رسالة ماجستير، بأَكاديميَّة الدِّراسات العليا -مصراتة- وأَيضًا، رسالةٌ أُخرى: (سورة البقرة أَنموذجًا)، لطالبةٍ بنفس الأَكاديميَّة.

وهما رسالتان لاَزالتا قيد التَّسجيل.

أَخـــيرًا:

ي - اطَّلعت على أُطروحة دكتوراه، لباحثٍ ليبيٍّ نوقشت في "جامعة مولاَي إسماعيل، كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة -مكناس- شعبة الدِّراسات الإسلاميَّة، والتي كانت بعنوان: ("التَّفسيرُ العقليُّ في العصر الحديث، مِنْ خلاَل إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن، لأَبِي مُزَيْرِيق الليبي، "ت1431ه-2010")، للدُّكتور عزِّالدِّين مفتاح الورفلِّي، حيث أَشار الباحث في مقدِّمة البحث، إلى أَنَّ "أَدوات توجيه المعنى التي تدخل في أُصول

التَّفسير، لم تكن على قدرٍ واحدٍ في التَّفسير العقليِّ الحديث، فمن المفسِّرين مَنِ التزم بهذه الأَدوات بطريقة التَّفصيل: كابن عاشور، ومنهم مَنِ التزم الاختصار ببعض هذه الأَدوات"، ومنهم: أَبُومُزَيْرِيق، في الإرشاد، وهذه الأُطروحة، هي "عبارةٌ عن بيان الأَدواتِ التي استخدمها أَبُومُزَيْرِيق في توجيه المعنى".

وقد أَشار الباحث إِلى أَسباب اختيار الموضوع، والدِّراسات السَّابقة على الإرشاد، وتكلَّم عن صعوبات البحث فيه.

وذكر تساؤُلاَتٍ أَجابتِ الأُطروحة عنها، وهي كالآتي:

1- ما نسبة التزام أَبي مُزَيْرِيق بالشُّروط التي اشترطها علماءُ التَّفسير على مفسِّر القرآن، مِنْ جهة العقل، والنَّظر؟

2- ما الأَدوات التي استخدمها في توجيه المعنى؟ وكيف كانت عمليَّة توظيفه لها؟

3- ما علاقة التَّفسير العقلي بالمأْثور؟

4- "ما أَهمِّيَّة التَّفسير العقلي في مواكبة الحداثة العصريَّة؟"

وإِشكالاَتٌ أُخرى ذكرها.

وقد اعتمد المنهج الوصفيَّ، والتَّحليليَّ، والنَّقليَّ، والاستقرائِيَّ النَّاقص، والتَّأْريخيَّ في بعض جوانبه، فكان الاستقصاءُ، والتَّحليل، وكثرة الأَمثلة التَّطبيقيَّة، والتَّدليل عليها، والتعقيب عليها، كلَّما اقتضت الحاجة، أَبرز ما في الأُطروحة.

وقَسَّم الأُطروحة إِلى تمهيدٍ: ذكر فيه تعريفًا بالمؤَلِّف، والمؤَلَّف، ومقدِّمةٍ، وبابين، وهما على النَّحو الآتي:

الباب الأَوَّل: التَّفسير العقليُّ: أَنواعه، ضوابطه، مراحله: (وتحته ثلَاثة فصولٍ، لكلٍّ منها ثلَاثة مباحث).

الباب الثَّاني: أَدواتُ توجيه المعنى عند أَبِي مُزَيْرِيق، وخلَاصة المعنى العام: (واشتمل الفصل الأَوَّل والثَّالث منهما على ثلَاثة مباحث لكلِّ فصلٍ، واحتوى الثَّاني على مبحثين).

وممَّا ورد في الخاتمة مِنْ نتائج تخصُّ الإرشاد:

1- صعوبة الإلمام بالعلوم التي يحتاجها المفسِّر-والتي لاَ يمكن الاستغناءُ عنها؛ لتمام التَّحقيق وكماله- في هذا العصر.

2- اكتفاءُ أَبِي مُزَيْرِيق بأَصل ذلك العلم المطلوب ومجمله؛ لِمَا ذكر سابقًا.
3- أَدوات التَّوجيه يكمل بعضها بعضًا، وكلٌّ منها لها دوره في توجيه المعنى، "وإِنَّ الاختلَاف في النَّظر إِليها بين المفسِّرين، يؤَدِّي غالبًا إِلى الاختلَاف في المعنى.
4- اهتمَّ أَبُو مُزَيْرِيق بالأَدوات اللغويَّة، فأَفرد مساحةً للمفردة اللغويَّة، ثمَّ للإِعراب، ثم للبلَاغة، ولم يفعل ذلك مع غيرها، إِلاَّ إِذا اقتضت الضَّرورة؛ ليصل إِلى المعنى الإِجماليِّ للآية، الذي هو نتيجة أَدوات التَّوجيه.
5- "إِنَّ تفسير معنى اللفظة في السِّياق القرآنيِّ، هو الأَساسُ الأَوَّلُ للتَّفسير، وإِنَّ الاختلَاف فيه، هو سببٌ مِنْ أَسباب الاختلَاف في التَّفسير".
6- "يميل أَبُومُزَيْرِيقَ إِلى عدم الاستطراد والإِطالة بذكر الخلَاف، أَوِ الإِشارة إِليه غالبًا، فيختار ما يراه راجحًا –عند وجود الخلَاف- ويبني عليه تفسيره، مِنْ دون الإِشارة إِلى الخلَاف.
7- "يُقدِّم أَبُومُزَيْرِيق فهمه للنَّصِّ القرآنيِّ، على الرِّوايات الواردة في التَّفسير غالبًا، فهو يرى أَنَّ أَغلب الرِّوايات الواردة في التَّفسير لاَ تتوافق مع نصِّ القرآن، وقد لمَّح إِلى ذلك عند تفسيره للاستعاذة".
8- "اعتماد أَبِي مُزَيْرِيق على اللغة في الاستدلاَل في مسائِل الاعتقاد، وعزوفه عنِ الحديث الصَّحيح؛ بحجَّة عدم التَّواتر، وهذا أَوقعه في تفسيراتٍ شاذَّة[85].
9- "لأَبِي مُزَيْرِيق آراء غريبة في تفسيره، خالف فيها جمهور المفسِّرين".
10- لم يسلم الإِرشاد مِنَ النَّقد، وهي سمة العمل البشريِّ.
11- أَخيرًا، أُشِيرُ إِلى بعض ما جاءَ فيها مِنْ مواضيع قريبة مِنْ أُطروحتي: (العنصرُ الفقهيُّ في تفسير "إِرشاد الحيران" لأَبي مُزَيْرِيق، ت: 1431هـ-2010).
الفصل الثَّالث: خلَاصة المعنى العام عند أَبي مُزَيْرِيق.
المبحث الأَوَّل: خلَاصة المعنى العام في بعض مسائِل العقيدة، وفقه العبادات.
المطلب الثَّاني: خلَاصة المعنى العام في بعض فقه العبادات، (وتحته: مفرداتٌ في الحجِّ).
المطلب الثَّالث: بعض الأَحكام المتعلِّقة بالنِّساء، وما فيها مِنْ توجيهات.
المبحث الثَّاني: مقاصد الشَّريعة في بيان خلَاصة العام.

المطلب الأَوَّل: حفظ النَّفس، وإقامةُ الحدود؛ لحفظها، (وتحته: مفرداتٌ في مقاصد الشَّرع، في كليهما).
المطلب الثَّاني: مقصد الشَّارع في إقامة حدِّ الحرابة.
المطلب الثَّالث: مقصد الشَّارع في إقامة حدِّ السَّرقة.
المطلب الرَّابع: مقصد الشَّارع في إقامة حدِّ الزِّنا.
المطلب الخامس: مقصد الشَّارع في إقامة حدِّ القذف.
مقصد الشَّارع مِنْ جعل شهادةِ الزَّوج بأَربعة شهداءَ أ.هـ
ولي أَبحاثٌ تتعلَّق بالتَّفسير، وهي كالآتي:
1- أُطروحة دكتوراه، بعنوان: (العنصرُ الفقهيُّ في تفسير "إرشاد الحيران" لأَبي مُزَيْرِيق، ت:1431هـ-2010)، نوقشت بجامعة الزَّاوية، 23-02-2023.
2- بحثٌ بعنوان: (المسلم والإسلَام، بين الحلم والمؤَمَّل، مِنْ خلَال: إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن، للشَّيخ: أَحمد عبدالسَّلَام أَبُو مُزَيْرِيق)، مؤتمر: "دور العلوم الإسلَاميَّة في مواجهة التَّحدِّيات المعاصرة"، المنعقد بتاريخ: 3-2021/11/4، كلِّيَّة العلوم الإسلَاميَّة، جامعة ديالى.
تمَّ نشره بـ "مجلَّة دراسات العلوم الإسلَاميَّة"، العدد الرَّابع، يناير: 2022، مركز البحث وتطوير الموارد البشريَّة، رماح، الأُردن -عمان-.
3- بحثٌ مِنْ ثلَاثة أَجزاء، بعنوان: (أَحاديث إرشاد الحيران، وآثاره)، تمَّ اختصاره مِنْ أُطروحتي، ونشر الأَوَّل منها (المجلَّد الأَوَّل والثَّاني)، بمجلَّة: أَبحاث في العلوم التَّربويَّة والإنسانيَّة والآداب واللغات، الصَّادرة عن جامعة البصرة بالعراق، ومركز البحث وتطوير الموارد البشريَّة بالأُردن، 31 آب 2024.
أَمَّا البحثان: الثَّاني (المجلَّد الثَّالث والرَّابع) والثَّالث (المجلَّد الخامس والسَّابع والثَّامن والتَّاسع والحاديَ عشرَ والثَّانيَ عشر) فقد نشرا بمجلَّة: رماح للبحوث والدِّراسات- الأُردن.
4- بحثٌ بعنوان: (التَّعريف بتفسير: إرشاد الحيران)، تمَّ اختصاره -أَيضًا- مِنْ أُطروحتي.

5- بحثٌ بعنوان: (تفصيلَاتٌ مهمَّةٌ، في حكم وصول ثواب القرآن لأَموات الأُمَّة، مِنْ خلَال: إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن، لفضيلة الشَّيخ: أَبُو مُزَيْرِيق الليبي)، تمَّ اختصاره مِنْ أُطروحتي، ولم يكتب فيها إلاَّ إشارة.

6- بحثٌ بعنوان: (أَماكن إحالَات أَبو مُزَيْرِيقَ الفقهيَّة في كتابه: إرشاد الحيران)، تمَّ اختصاره -أَيضًا- مِنْ أُطروحتي.

7- بحثٌ بعنوان: (أَحكام الأَموال، في تفسير: إرشاد الحيران، لأَبي مُزَيْرِيق "ت: 1431هـ-2010")، تمَّ اختصاره -أَيضًا- مِنْ أُطروحتي.

8- بحثٌ بعنوان: (ترجمة مفسِّر "إرشاد الحيران –رحمه الله-)، تمَّ اختصاره -أَيضًا- مِنْ أُطروحتي.

9- بحثٌ بعنوان: (الخطابُ الدِّيني، مِنْ خلَال: إرشادِ الحيرانِ، لأَبي مُزَيْرِيق، الليبي).

ملحوظة: أَبحاث الأَرقام الخمسة الأَخيرة، لم تنشر بعد [86].

ملحوظة: ينظر بحث "ترجمة المفسِّر"، فقرة رقم1: مِنْ آثاره العلميَّة، أَحصيتُ هناك عدد اثني عشر بحثًا، كلُّها تتعلَّق بـــ (إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن).

وقد علمت أَنَّ باحثتي ماجستير بـــ (أَكاديميَّة مصراتة)، قد شرعتا بدراسة جانبٍ فقهيٍّ، لسورتين كريمتين، مِنْ خلَال: إرشاد الحيران، ولم تناقشا حتَّى تاريخه: 12 شعبان-1446هـ / 11-02-2025.

وفي جانب التَّفسير، وعلوم القرآن، قُدِّمت أُطروحة دكتوراة، (جامعة الزَّيتونة/ المعهد العالي للحضارة الإسلَاميَّة) بدولة تونس، يوم السَّبت، 29 جوان-2024، السَّاعة: 10:30 صباحًا، بمدرَّج ابن عاشور، مِنْ قبل الطَّالب: "محمَّد أَحمد علي أَبو ريش"، والتي كانت بعنوان: "اختيارات الشَّيخ أَحمد أَبُومُزَيْرِيقَ، في التَّفسير، وعلوم القرآن، مِن خلَال كتابه: إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن، دراسة مقارنة".

الخاتمـــــــة :

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلَاة والسَّلَام على المبعوث رحمةً للعالمين، وبعد:

مِنْ خلَال البحث توصَّلت إلى الآتي:

1- التزم المفسِّر في الرَّسم القرآنيِّ، قراءَة نافع، برواية قالون، ورسم الخرَّاز، عند كتابة النَّصِّ القرآنيِّ بداية، ثمَّ اختلف الرَّسم -طباعةً- عند تفسير النَّصِّ القرآنيِّ إلى قراءَة عاصم، برواية حفص.

2- عدم نسبة الأَقوال لمصادرها الأَصليَّة، مع كثرة النُّقولاَت النَّصِّيَّة؛ لما ذكر في الأُطروحة.

3- القراءَات، تكاد تكون معدومةً في التَّفسير.

4- المذهبُ الفقهيُّ للمفسِّر في تفسيره -بالمجمل- هو المذهب المالكيُّ، وقد فصَّلت ذلك في أُطروحتي، وينظر: المطلب الثَّالث مِنْ هذا البحث.

5- اشتهر تفسير "إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن"، حتَّى كثرت عليه البحوث والدِّراسات

-داخل ليبيا، وخارجها- أَحصيت منها: ستَّةً وثلاَثين عملًا.

6- أَودُّ أَنْ أُشير هنا إلى أَنَّ الشَّيخ: أَبومُزَيْرِيق، لم يُرد لكتابه [تفسيره]: "إرشاد الحيران" أَنْ يكون تفسيرًا -وقد نقلتُ هذا عمَّن أَثق به -رحمه الله- وقد كان سمع ذلك مباشرةً مِنَ الشَّيخ -رحمه الله- فما جاءَ مِنِ انتقاداتٍ للكتاب على أَنَّه تفسير، ربَّما يردُّه هذا (وهو الصَّواب عندي)، ولكن؛ ينظر: "ط"، مِنَ المطلب الثَّاني، وأَيضًا ما اعتمد عليه الشَّيخ مِنْ مصادر في تفسيره: "في ظلَال القرآن، التَّحرير والتَّنوير، تفسير المنار".

وإنِّي أُضيف هذه النُّقطة إلى خاتمة أُطروحة الدُّكتوراه: (**العنصرُ الفقهيُّ في تفسير: إرشاد الحيران، لأَبي مُزَيْرِيق "ت: 1431هـ-2010").**

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ، وآله، وصحبه، والتَّابعين.

الثُّلاَثاء/ 12 شعبان 1446ه – الموافق: 11-02-2025.

الهوامـــــــــــــش:

ـ القرآن الكريم، قالون عن نافع، رسم الخرَّاز (تفسير الإرشاد) حفص عن عاصم (الشَّرح).

(1) ينظر: 2/417-426، وسورة العلق: 12/387.

(2) وكنت جعلته مُلحقًا بأُطروحتي.

(3) 4/258-275.

(4) 3/366.

(5) سورة المائِدة: مِنَ الآية 55.
(6) 437/3.
(7) سورة المائدة: الآية 108.
(8) سورة الأَنعام: مِنَ الآية 95.
(9) "نافع، وأَبو جعفر، وَحَفْص، والكِسَائِيّ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ بِنصب النُّون، والباقونَ برفعها"، تحبير التَّيسير في القراءَات العشر، ابن الجزري، تح: أَحمد محمَّد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأُردن – عمان- ط1، 1421هـ-2000. 360/1، والتَّيسير في القراءَات السَّبع، الدَّاني، 105/1.
(10) ينظر: الشَّيخ أَحمد أَبُومُزَيْرِيق ومنهجه العقدي، مِنْ خلَال كتابه: "إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن": نماذج مِنْ سورة البقرة، فاطمة عمر علي صالح، ص40، والتَّفسير العقلي في العصر الحديث، مِنْ خلَال: "إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن" لأَبي مُزَيْرِيق الليبي، عزِّالدِّين مفتاح الورفلِّي، ص29، وإرشاد الحيران، المقدِّمة: هذا الكتاب، للشَّيخ محمَّد المحروق –رحمه الله.
(11) ينظر: إرشاد الحيران، الجزء الأَوَّل: المقدِّمة، والشَّيخ أَحمد أَبُومُزَيْرِيق ومنهجه العقدي، ص41، والتَّفسير العقلي في العصر الحديث ص29.
(12) ينظر: المصادر السَّابقة، ص41، ص29، وإرشاد الحيران، الجزء الأَوَّل: المقدِّمة، وهذا الكتاب.
(13) ينظر: المصادر نفسها، ص42، ص29، وإرشاد الحيران، الجزء الأَوَّل: المقدِّمة، وهذا الكتاب.
(14) ينظر: التَّفسير العقلي في العصر الحديث، مِنْ خلَال: "إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن" لأَبي مُزَيْرِيق الليبي، عزِّالدِّين مفتاح الورفلِّي، ص28-29، وتعليقًا على هذا الكلَام، فإنَّه مِنْ خلَال ما ظهر لي في موضوع أُطروحة الدُّكتوراة -الفقهي- الخاصَّة بي، أَقول: وممَّا يجدر الإشارة إليه هنا أَنَّ عناوين التَّفسير، وترتيبها، هي مِنْ عمل المفسِّر، أَمَّا المادَّةُ العلميَّة، أَو كثيرٌ منها، فإنَّها نقولاَتٌ نصِّيَّة؛ لهذا، فإنَّ ما ذكر مِنْ مدحٍ للغةِ، وقوَّةٍ لها، تنصرفُ له مِنْ قبيل حُسْنِ النَّظم والنَّقل والكتابة، وكذا قوَّةِ الذَّاكرة، وإلاَّ فإنَّها تنسبُ للمنقول عنهم، وهم أَصحاب هذه التَّفاسير الأَساسيَّة، وهي: (في ظلَال القرآن، والتَّحرير والتَّنوير، وتفسير المنار)، وغيرها بقلَّةٍ على ما ظهر لي، تُراجع خاتمة أُطروحتي.
(15) المصدر نفسه، 79/2، 405، 471، 343.
(16) المصدر نفسه، 259/4.
(17) تفسير القرآن الحكيم، محمَّد رشيد بنُ علي رضا، الهيئَة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط بلَا، 1990.، 224/8.
(18) إرشاد الحيران، 79/2، 405، 471، 343.
(19) التَّحرير والتَّنوير، ابن عاشور، الدَّار التُّونسيَّة للنَّشر –تونس- 1984م، 29/5.
(20) إرشاد الحيران، 477/2.
(21) تفسير المنار، 232/8.
(22) إرشاد الحيران، 267/4.
(23) ينظر: المصدر نفسه، 228/2.
(24) المصدر نفسه، 260/4.
(25) سورة آل عمران: مِنَ الآية 104.

(26) سورة آل عمران: مِنَ الآية 104.
(27) إرشاد الحيران، 219/2، وينظر: 477/2.
(28) سورة آل عمران: مِنَ الآية 180.
(29) إرشاد الحيران، 365/2-366.
(30) في "إرشاد الحيران": تعسيفه.
(31) التَّحرير والتَّنوير، 43/4.
(32) إرشاد الحيران، 220/2.
(33) سورة البقرة: مِنَ الآية 285.
(34) إرشاد الحيران، 79/2.
(35) سورة المائِدة: مِنَ الآية 103.
(36) ينظر: في ظلَال القرآن، سيِّد قطب، دار الشُّروق -بيروت، القاهرة- ط 17، 1412ه.، 986/2.
(37) سورة المائدة: مِنَ الآية 107.
(38) ينظر: تفسير المنار، 176/7-180.
(39) إرشاد الحيران، 445/3-446.
(40) سورة البقرة: الآية 61.
(41) إرشاد الحيران، 401/3.
(42) سورة النُّور: مِنَ الآية 11.
(43) في ظلَال القرآن، 2501/4.
(44) إرشاد الحيران، 321/8.
(45) سورة المائِدة: الآية 116-117.
(46) إرشاد الحيران، 464/3.
(47) المصدر نفسه، 419/12، وينظر: في ظلَال القرآن، 3974/6.
(48) ينظر: إرشاد الحيران، 20/1-27، والشَّيخ أَحمد أَبُومُزَيْريق ومنهجه العقدي، مِنْ خلَال كتابه "إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن": نماذج مِنْ سورة البقرة، فاطمة عمر علي صالح، 42-47، التَّفسير العقلي في العصر الحديث، مِنْ خلَال إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن، لأَبي مُزَيْرِيق اللِّيبي، عزّالدِّين مفتاح الورفلّي، أُطروحة دكتوراه، نوقشت في "جامعة مولاي إسماعيل، كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة -مكناس- شعبة الدِّراسات الإسلَاميَّة. مِنْ خلَال: "إرشاد الحيران إلى توجيهات القرآن" لأَبي مُزَيْرِيق الليبي، عزّالدِّين مفتاح الورفلِّي، ص32-34.
(49) أَنا أَستبعد هاتين الفرضيَّتين؛ لسببين، الأَوَّل: الشَّيخ قام بكتابة هذا التَّفسير بسرّيَّةٍ، مع طول نفسٍ وصل إلى عشرين عامًا، الثَّاني: قمت بعرض المطبوع على المخطوط، فرأَيتُ توافقًا بينهما، ولم أَجد ذلك السَّقط المؤَثِّر، وأَثبتُّ ذلك في أُطروحتي، وإنَّما كان ذلك بينهما، وبين الأَصل الذي أَخذ المفسِّر منه النَّصَّ: كتفسير الظِّلَال، والتَّحرير والتَّنوير، وقمت بإثبات نصِّ المصدر الأَصل، ووضعته بين قوسين [ ]؛ للتَّفرقة بينه، وبين نصِّ الإرشاد.
(50) وقد قمتُ بفعل ذلك في أُطروحتي قبل رؤْية كلَام صاحب أُطروحة "التَّفسير العقليّ" هنا.
(51) لم يُشر صاحب "التَّفسير العقليّ" إلى الموضعين هنا، وليته أَشار! ولم أَقف عليهما.

(52) ذكر صاحبُ "التَّفسير العقليّ" تفسيرين كاملين خرجا قبل هذا التَّفسير، لكنَّهما لم يُطبعا بعد، حيث قال: "والحقيقةُ أَنَّ المدرسةَ اَلْليبيَّةَ فقيرةٌ للمصنَّفاتِ في التَّفاسير، ولكن يمكنُ القول: إنَّ هناك تفسيرين كاملين قد خرجا على السَّاحة العلميَّة قبل تفسير أَبي مُزَيْرِيق، **أَوَّلهما:** (كتاب: رياض الأَزهار، وكنز الأَسرار) للعلَّامة أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الخَرُّوبي، الطَّرابلسيُّ مولدًا، ومنشأً، والجزائِريُّ إقامةً ومدفنًا، علمٌ مِنْ علماءِ طرابلس، في القرن العاشر الهجريّ، فقيهٌ، صوفيٌّ، محدّثٌ، مفسّرٌ، وكان أَوَّل مَنْ أَخرج هذا الكتاب مِنْ خزائِنِ المخطوطات: د. محمَّد حسين القذَّافي -رحمه الله- وقد حقَّق جزءًا منه، وتحصَّل به على درجة الدُّكتوراه، مِنْ جامعة الحسن الثَّاني، بالدَّار البيضاء -المغرب- ثمَّ تلقَّف طلبة العلم بليبيا هذا الكتاب، وأُقيمت حوله كثيرٌ مِنَ الدِّراساتِ العلميَّةِ، لكن؛ هذا التَّفسير وإنْ كان قد حُقِّقَ كاملًا، إلاَّ أَنَّه لَمَّا يَرَ النُّورَ بعدُ مِنْ حيثُ الطِّباعة، بل بقت رسائِلُ التَّحقيق عنه حبيسةَ دوريَّاتِ الجامعة، ولعلَّ اللهَ يبعثُ له مَنْ يُخرجه مِنْ رُفوف الدَّوريَّاتِ، كما أَخرجه مِنْ رُفوف خزائِنِ المخطوطات، **والآخر:** (معاني القرآن الكريم -تفسيرٌ لُغويٌّ مُوجزٌ-)، صدر عن جمعيَّة الدَّعوة الإسلاَميَّة العالميَّة بليبيا، عام 2001، وقد تعاون في تأْليف هذا التَّفسير اللُّغويّ، خمسةٌ مِنْ أَهل العلم، هم:
أ.د إبراهيم عبدالله رفيدة -رحمه الله- مؤَلِّفُ كتاب: (النَّحو، وكتب التَّفسير)، أ.د محمَّد رمضان الجربي، أ.د محمَّد مصطفى صوفية، أ.د مصطفى الصَّادق العربي، أ.د أحمد عمر أَبُو حجر، وقد سمَّى المؤَلِّفون تفسيرهمُ اللُّغويَّ هذا باسمٍ تُرَاثِيّ معروفٍ، وهو: (معاني القرآن الكريم -تفسيرٌ لُغويٌّ مُوجزٌ-) ولمزيد الاطِّلاع على هذا الكتاب-التَّفسير- ينظر الرَّابط: http://www.alukah.net/web/alshehry/0/27092/#ixzz3oqvicdn3" أ.ه
هامش1، مِنْ أُطروحة: التَّفسير العقلي في العصر الحديث، مِنْ خلال: "إرشاد الحيران، إلى توجيهات القرآن"، لأَبِي مُزَيْرِيق اَلْليبي، عزّالدّين مفتاح الورفلّي، ص35.
(53) ينظر: المصدر نفسه، ص34-35.
(54) سورة الإسراء: الآيات 78-81.
(55) إرشاد الحيران، 225/7.
(56) 134/1، 136.
(57) 3/3.
(58) سورة المائِدة: مِنَ الآية 59.
(59) 248/2.
(60) 48/1.
(61) 393/2، مِنْ هذه الصَّفحة، إلى نهاية الجزء.
(62) أُشيرُ إليها كأَبحاثٍ، مِنْ غير أَنْ أَتناولها بالدِّراسة، ويجدر بالذِّكر أَنَّ المؤْتمر جاءَ متأَخِّرًا عن إنجازي الجانب المتعلِّق بالتَّفسير في أُطروحتي.
(63) سورة البقرة: مِنَ الآية 173.
(64) 322/1.
(65) سورة البقرة: مِنَ الآية 233.
(66) 435/1.

(67) سورة النِّساء: مِنَ الآية 23.
(68) سورة البقرة: مِنَ الآية 231.
(69) 473/2.
(70) سورة النِّساء: الآية 43.
(71) 21/3.
(72) سورة البقرة: الآيتان 148-149.
(73) 289/1.
(74) سورة البقرة: مِنَ الآيتين 182-183.
(75) 343/1-344.
(76) سورة البقرة: مِنَ الآية 184.
(77) 344/1-345.
(78) سورة البقرة: الآية 237.
(79) سورة البقرة: مِنَ الآية 237.
(80) 438/1.
(81) سورة المائِدة: مِنَ الآية 4.
(82) 276/3.
(83) (نقلته عن مستخلص الرّسالة، مِنْ على شبكة التَّواصل الاجتماعيّ، مع بعض التَّصرُّف).
(84) (المصدر: مِنْ ملخَّص الباحث في المؤْتمر).
(85) تحتاج لدراسةٍ متأَنِّيةٍ.
(86) هي ثمانيةٌ، إذا أَفردنا أَبحاث الرَّقم أَربعة، وبهذا يكون عدد ما كتبتُ حول التَّفسير: عشرة بحوث.

وغيرها من المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث :

ـــــ إرشادُ الحيرانِ، إلى توجيهات القرآن، أَحمد عبدالسَّلَام أَبُومُزَيْرِيق، دار المدار الإسلَامي، ط1، 2011.

ـــــ الشَّـيخ أَحمد أَبُومُزَيْرِيق، ومنهجه العقدي، مِنْ خلَال كتابه: "إرشـاد الحيران، إلى توجيهات القرآن"، نماذج مِنْ سورة البقرة، فاطمة عمر علي صـالح، إشـراف: محمَّد الشَّـنتوف (بحث مقدَّم لنيل شـهادة الماجسـتير، في العقيدة والفكر، في الغرب الإسـلَامي، بجامعة القرويّين، كلِّيَّة أُصـول الدِّين- تطوان- 1436-1435ه/2014-2015).

ـــ العنصرُ الفقهيُّ في تفسير: إرشاد الحيران، لأَبي مُزَيْرِيق "ت: 1431ه-2010"، حاتم بنُ مختار بنِ عبدالسَّلَام الزُّرقاني، أُطروحة دكتوراه، ليبيا -جامعة الزَّاوية الغربيَّة- قسم الدِّراسات الإسلَاميَّة، نوقشت في: 23-02-2023.

- ـــ المسند الصَّحيح المختصر، بنقل العدل عن العدل، إلى رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- مسلم بنُ الحجَّاج، أَبو الحسن، القشيري النَّيسابوري، تح: محمَّد فؤَاد عبد الباقي، دار إحياءِ التُّراث العربي –بيروت- ط بلَا.